

الجمعية السعودية للدراسات الأثرية

سلسلة مداورات علمية محكمة للقاء السنوي للجمعية - العدد (٦)

المملكة العربية السعودية عبر العصور



مداورات اللقاء العلمي السادس للجمعية السعودية للدراسات الأثرية

١٤٣٨/١/١١-٩هـ (١٠-١٢/١٠/٢٠١٧م) المنعقد في مدينة الرياض - المملكة العربية السعودية

الحليّ المصوّرة على القطع الأثرية المكتشفة بالمملكة العربية السعودية (نماذج مختارة من فنون ما قبل الإسلام)^(١)

*محمود عبد الباسط عطيه السيد

مدرس مساعد - كلية الآثار - جامعة القاهرة

قسم الآثار - كلية السياحة والآثار - جامعة الملك سعود

تقديم

تُعَدّ الحليّ وأدوات الزينة من المخلفات المادية الأثرية المهمة، ومن أكثر الوسائل التعبيرية كمالاً وإتقاناً؛ لما تعكسه من تفسير وتوضيح للعديد من الجوانب الاجتماعية والعقائدية والاقتصادية والسياسية والفنية والتقنية، التي سادت في الفترة التي ترجع إليها تاريخياً. لم يقتصر استخدام الحليّ كأدوات تجميلية للزينة فقط؛ بل حملت في طياتها توضيحاً للسلوك البشري، وما حمله من ثقافات ومعتقدات دينية، وذلك بما وفرته له البيئة المحيطة به من مواد لتحقيق هذه الغايات، ومعرفة مدى تأثره وتأثيره بالثقافات المجاورة له، وأشكال هذا التأثير^(٢)، وهي بذلك تعد من أهم سمات المجتمعات المتحضرة في العصور القديمة^(٣).

والحليّ والمجوهرات هي تلك الأدوات التي استخدمها الإنسان القديم للتزين؛ ذكراً كان أم أنثى. وقد صُنِعَت من موادٍ مختلفة، مثل: الجلود، والأخشاب، والعظام، والعاج، والأحجار (الكريمة وشبه الكريمة)، والمعادن... إلخ. وقد قدّمت لنا المعثورات التي تمّ الكشف عنها نتيجة الحفريات والتنقيبات الأثرية المنتظمة أو بطريق المصادفة نماذج متنوعة من الحليّ وأدوات الزينة؛ كالخرز، والأقراط، وزمام الأنف، ودبابيس الشعر، والمراد، والأساور، والعقود، والأطواق، والخواتم، والخلاخيل، وغيرها. ينبغي الإشارة كذلك إلى ما يمكننا الحصول عليه من معلومات أكثر عن الحليّ وأدوات الزينة من خلال الفنون الصخرية والرسوم الجدارية^(٤)، إضافة إلى تلك المصوّرة على القطع الأثرية المكتشفة من دميّ وتمائيل ولوحات وعمليات - موضوع بحثنا هذا- فقد أوضحت بعضُ الرسوم الفنية أنّ النساء كنّ آنذاك يزيّنن بحليّ على نحورهن، مثل العقود، وأنّ الرجال كانوا يلبسون خلاخيل في سيقانهم ربما خلال الاحتفالات الخاصة أو العامة

(١) يتقدم الباحث بجزيل الشكر لـ "عمادة البحث العلمي، ومركز البحوث بكلية السياحة والآثار - جامعة الملك سعود"، على ما قدّمناه من دعم لإنجاز هذا البحث.

(٢) عبد اللطيف، إيلانيت هاني: الحليّ والمجوهرات البيزنطية من مقبرة خربة ياجوز، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا - الجامعة الأردنية، (٢٠٠٤م)، ص ١٨.

(٣) Almasri, E. & others, "Nabataean jewellery and accessories", *ANES* 49(2012), p. 150.

(٤) للمزيد عن ذلك، يمكن الرجوع إلى عبد الباسط، محمود: "الحليّ المصوّرة في الفنون الصخرية والرسوم الجدارية بالمملكة العربية السعودية (نماذج مختارة من فنون ما قبل الإسلام)"، مجلة السياحة والآثار - جامعة الملك سعود، مج ٢٩، ع ١ (٢٠١٧م).

فقط. كما عرفنا من التماثيل أنَّ النساء كُنَّ يضعن الشعر المستعار (الباروكة) الذي ينتهي أحياناً بضفائر، والواقع أنَّ الشعر المستعار كان معروفاً عند عدد من شعوب العالم القديم؛ فهي هم أولاد الآشوريين يضعونه، وكذلك في مصر القديمة. وكان تصفيف الشعر على شكل جدائل ملفوفة ومدلاة إلى الخلف من الرأس وعلى الجانبين، مع وجود عصاة تحيط بالرأس لكي يبقى الشعر مرتباً. ويبدو أنَّ المرأة أحياناً كانت تصنع جديلتين تغطيان الأذنين مع وضع قلنسوة على الرأس، ويتضح هذا من الوجه البشري المصنوع من الخزف الذي عُثِرَ عليه في المنطقة السكنية بقرية الفاو. وأظهرت أجزاء التماثيل أنَّ بعض الرجال لم يكتفِ بوضع خاتم واحد؛ بل خاتمين، وإذا كان الرجال يتزينون بتمنطقهم بالسيف والخناجر، فإنهم أيضاً كانوا يلبسون الخلاخيل في أرجلهم أثناء حفلات الرقص. وفي حين كان الرجال يلبسون الإكليل وغطاء الرأس المزركش بزخارف، فإنَّ النساء - كما ذكرنا آنفاً - كُنَّ يضعن عصاة على الرأس. واتفق الجنسان فيما بعد (في الفترة التاريخية) على لبسهما للتميمة، والأطواق والعقود في الرقبة، وكذلك لبسهما للأساور في الرسغين^(١).

أ) الدراسة الوصفية

جاء اختيار الباحث لمجموعة من القطع الأثرية المكتشفة بمواقع مختلفة في المملكة العربية السعودية كنماذج لهذه الدراسة، في محاولة للتأكيد على انتشار هذا النمط الفني في أرجاء المنطقة موضوع الدراسة، وكذلك لإثبات معرفة سكانها بالأنواع المختلفة لأدوات الزينة والحلي من أغطية للرأس (التيجان والأكاليل والخوذات والقلنسوات والخمار والشماع والعقال؟)، وزينة الرقبة والصدر (العقود والأساور والأطواق والدلايات) وزينة الأطراف (الأساور والمعاضد والخواتم والخلاخيل) وزينة الخصر (الأحزمة). وقد تنوعت النماذج المختارة ما بين دمي وتماثيل ومسلات ونصب جنائزية وأفاريز وعملات، والتي سيتم تناولها بالوصف التفصيلي سعيًا وراء تحديد عناصر الحلي والزينة بأنواعها المختلفة وإبرازها، والتي ظهرت مصورة على الأشكال (الهيئات) البشرية، وذلك على النحو الآتي:

١- الحلي المصوّرة على الدمي وأجزاؤها:

احتوت المتاحف ومستودعات أو مخازن الآثار - إلى جانب تلك التماثيل البشرية واضحة المعالم والتفاصيل - على مجموعة كبيرة من أشكال أنثوية صغيرة، صُنعت من صلصال وفخار وأحجار، تبدو فيها العمومية؛ إذ يُعبّر فيها عن هيئة الرأس والبدن بخطوط عامة دون تفصيل، ولا تكتمل أطرافها توقعاً لتعرضها للكسر السريع، وترمز إلى جنس الأنثى دون تخصيص وتضخم فيها مظاهر الأمومة ويستخدم بعضها كتماثيل أو دمي أو ندور، وتصور على أجسادها أحياناً زخارف ملونة وحزوز ونقاط محفورة تمثل

(١) الذيب، سليمان بن عبد الرحمن: منطقة الرياض؛ التاريخ السياسي والحضاري القديم، الرياض، (١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)، ص ١٢٨-١٣٣؛ إسماعيل، ليال خليل: الحلي على مشاهد النحت الآشوري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب - جامعة الموصل، (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، ص ٢٠ وما بعدها.

وقد عثر في موقع ثاج الأثري^(٢) على عدد كبير من تلك الدمى البشرية الصغيرة المصنوعة من الصلصال الأحمر (التراكوتا)، رُيِّنت رقابها بما يُمثِّل الأطواق، والقلادات الثلاثية^(٣)، والأساور؛ منها على سبيل المثال دمية بشرية أنثوية (لوحة ١) غير مكتملة، مفقودة الرأس والأطراف، مكعبة الشكل، مصنوعة من فخار صلب أحمر. تبدو الكف اليمنى واضحة، بأربعة أصابع غير متناسقة الشكل والحجم، ويظهر في نهاية الكف خطان متوازيان عبارة عن سوار بارز ومنقط نقاطاً غائرة يحيط بالمعصم. إضافة إلى دمية أنثوية (لوحة ٢) غير مكتملة أيضاً، يمثل ما تبقى منها النصف العلوي لجسد أنثوي. يُلاحظ في أسفل الرقبة وجود شريط عبارة عن خطوط متراصة تحيط بالرقبة لتُشكِّل عقداً، ويتكرر ظهور هذا الشريط بين الثديين. وعُثر كذلك على دمتين أنثويتين تتميزان بحجمهما الكبير (لوحة ٣) صُنعتا من فخار صلب أحمر داكن، تظهر اليدين مضمومتان إلى الصدر. الأولى منهما جيدة الحفظ ولم تتعرض أجزاؤها للكسر، يعتلي الرأس دائرة مضافة بطريقة اللفائف الحليلة تشبه العمامة أو التاج الذي تنتشر حوله نقاط ربما تشير إلى أحجار كريمة. وتظهر نقاط على معصم اليد اليمنى على شكل سوار منقط بانتظام، وتكرر مجموعة النقاط الغائرة تلك في الجزء الفاصل بين القدم والساق في صفتين متوازيين، وهي تشبه الخلاخيل. أما الدمية الثانية فقد تعرضت للكسر في الجزء الأيسر، وفقدان اليد اليسرى. تظهر على الرقبة ثلاثة حزوز تحيط بها لتعبر عن نمط من الحللي وهو الأطواق، ويعتلي الرأس قبعة مكسورة تشبه العمامة مزخرفة من الأسفل، ربما تشير إلى أنها مطعمة بالأحجار الكريمة^(٤). كما تم العثور على رأس

(١) صالح، عبد العزيز: "المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة - دراسة من تراث الخليج وشبه الجزيرة"، مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، الإصدارات الخاصة ١٤، الكويت (١٩٨٥م)، ص ٨٢؛ هاشم، سيد أنيس: الأشكال الفنية الفخارية في ثاج، الرياض، ١٤١٢هـ، ص ٦؛ الحشاش، عبد الحميد محمد؛ وآخرون: "تقرير عن حفرة ثاج لعام ١٩٩٩/١٤٢٠م"، أطلال ١٧ (١٤٢٣/٢٠٠٢م)، ص ٤١.

(٢) تقع ثاج إلى أقصى جنوب غربي ميناء مدينة الجبيل القديمة على مسافة ٩٥ كم، وعلى مسافة ١٥٠ كم إلى الشمال الغربي من مدينة الظهران (الحسين، فهد بن علي؛ وآخرون: آثار المنطقة الشرقية، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، ج ٥، الرياض، ١٤٢٣/٢٠٠٣م، ص ٨٥). ويحمل الموقع رقم (٢١٥ - ٢٠٨) في سجلات إدارة الآثار والمتاحف السعودية. وموقع ثاج من أهم المواقع الأثرية، وهو أكبر موقع هليستيني في المنطقة الشرقية معروف حتى الآن، والفترة الهلنستية من أغنى الفترات في الآثار إذ لم تكن أغناها وأهمها على الإطلاق، ويعود الموقع أيضاً لما بعد الفترة الهلنستية (آل عبد الجبار، نزار حسن: "ثاج كشف أثري جديد"، الواحة ١٨ (الربع الثالث ٢٠٠٠م)، ص ١١ - ١٢).

(٣) فزدر، محمد صالح؛ وآخرون: "تقرير عن أعمال ونتائج الموسم الأول لحفيرة ثاج ١٤٠٣/١٩٨٣م"، أطلال ٨ (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص ٧٢؛ لوحات ٧٥، ٨١، ٨٢ أ.

(٤) جبرين، هويدا بنت عبد الرحمن: الدمى الفخارية من موقعي ثاج والدي في المنطقة الشرقية خلال الألف الأول ق. م؛ دراسة فنية وحضارية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية السياحة والآثار - جامعة الملك سعود، (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ص ٩٨، ١٠٢.

آدمي من الفخار الأحمر، يُزين الرقبة الطويلة شريطان يلتقيان حولها. علاوة على دمية أخرى يعلو رأسها شكل مسنن؛ ربما يرمز إلى غطاء الرأس ويشبه تجهيزات الشعر التي تظهر على التماثيل اليونانية. إلى جانب رأس تمثال لرجل ملتحج (لوحة ٤)، وعلى الرأس غطاء مقبب يخرج من جانبيه صفيرتان من الشعر تتدليان على جانب الرقبة، ومن هذه الملامح نرى تأثيرات آشورية على وجه هذا التمثال^(١).

وعُثر في بخران^(٢) على بعض الدمي الصغيرة لنساء، وهي مُزَيَّنة بعقود وأحزمة حول الخصر؛ منها دمية (لوحة ٥) تمثل جزءاً من الرقبة والصدر حوافه مفقودة، زُيِّنَتْ رقبته بمجموعة من الدوائر الصغيرة الغائرة التي تمثل عقدًا، وامتدت تلك الدوائر من الكتف الأيمن إلى الكتف الأيسر على الرقبة بخط وهمي على شكل نصف دائرة ليحدد شكلها^(٣).

٢- الخلي المصوّرة على التماثيل وأجزائها:

تضم متاحف المملكة العربية السعودية مجموعة كبيرة من التماثيل التي نُحِتَتْ في معظمها من الحجر. وكثيراً ما اكتفت أساليبها المحلية بالملامح الرئيسة للوجه وملامح الجسم، بغير تفصيل كبير. ومالت هيئاتها إلى الامتلاء، وكانت الملابس في معظمها كاسية مزخرفة، وقد يُزَيَّن العنق بعقد أو قلادة، وتُزَيَّن المعاصم ودمالج الذراعين بالأساور، وقليلًا ما مُنِّت الأقرط والخالخيل. وقد يُرْسَل الشعر خلف الرأس وعلى جانبيه حتى الكتفين أو يُجَدَل في صفائر، أو يُجَمَّع تحت غطاء أو عصاية أو إكليل مناسب. وإلى جانب مجموعة التماثيل الحجرية، هناك أيضاً التماثيل المعدنية التي تطورت صناعتها في مرحلة تالية، واستفادت من هيئات التماثيل المصرية، ومن الأساليب الهيلينستية والرومانية التي وصلت عن طريق أقطار الهلال الخصيب ومن مصر والشام بخاصة، فضلاً إلى ما حملته معها التجارة الإغريقية والرومانية في معاملاتها المباشرة من وإلى البلاد العربية، وما أتت به الصلات والمتاجر المتبادلة مع العراق والهند وفارس^(٤).

(١) إسكوبي، خالد محمد؛ أبو العلا، سيد رشاد: "حفرة ثاج الموسم الثاني ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م"، أطلال ٩ (١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، ص ٤٥، ٤٩.

(٢) تقع بخران في جنوب غربي المملكة العربية السعودية بين خطي الطول ٤٣ و ٥٢ وخطي العرض ١٧ و ٢٠. وترتفع عن مستوى سطح البحر ١٧٠٠م غرباً، ويقل هذا الارتفاع حتى يصل ١٢٠٠ - ١١٠٠م عند أطراف الربع الخالي شرقاً. ويحد منطقة بخران غرباً منطقة عسير، وشرقاً المنطقة الشرقية، وشمالاً منطقة الرياض، وجنوباً الجمهورية اليمنية (الأنصاري، عبد الرحمن الطيب؛ آل مريخ، صالح بن محمد: بخران منطلق القوافل، سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور ٣، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٣م، ص ١١). ويبدو أنَّ موقع الأخدود الأثري، هو المكان الذي كانت تقوم عليه مدينة بخران القديمة التي وردت في النقوش باسم "ن ج ر ن"، والتي بدأت في الظهور والارتفاع مع بداية الألف الأول قبل الميلاد، وأصبحت خلال الفترة ٥٠٠ - ٢٥٠ ق.م من أبرز المدن على الطريق التجاري القديم (المريخ، صالح: "بخران وموقع الأخدود"، طرق التجارة القديمة روائع آثار المملكة العربية السعودية، تحقيق علي ابن إبراهيم الغبان وآخرون، ترجمة نعيم بوطانوس وآخرون، باريس، ٢٠١٠م، ص ٢٥٥).

(٣) زارينس، يوريس؛ وآخرون: "تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب بخران/ الأخدود في عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م"، أطلال ٧ (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، ص ٣١؛ كنيكار، مشاعل بنت يعقوب: تماثيل موقع الأخدود في بخران (دراسة فنية مقارنة)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية السياحة والآثار - جامعة الملك سعود، (١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م)، ص ٦٧.

(٤) صالح، عبد العزيز: "المرأة في النصوص والآثار العربية القديمة - دراسة من تراث الخليج وشبه الجزيرة"، ص ٨١ - ٨٢.

بلغ عدد التماثيل الحجرية وأجزائها التي كشفت عنها الحفريات خلال مواسم التنقيب السبعة الأولى في موقع دادان الأثري (الخريبة)^(١) ما يزيد عن ثلاثين قطعة. وتميزت بأن أغلبها تُمثل رجالاً في هيئة واقفة، وهي منحوتة من الحجر الرملي (لوحات ٦ : ١٠)، ووجدت جميعها في أنحاء متفرقة من المجمع الديني؛ والنماذج المختارة هنا محفوظة بقسم الآثار - جامعة الملك سعود، وتؤرخ بالقرن الرابع - الثالث قبل الميلاد، ويُرجَّح أنها تماثيل لملوك لحيان، ومنها تمثال يُزين ذراعه اليسرى حلية بارزة عبارة عن فص مستدير الشكل، والرداء مُثبت من أعلى بحزام مزدوج حول الوسط. وتمثال ثانٍ يتشابه مع السابق؛ إذ يحيط بالذراع الأيسر عند مفصل الكوع حلية بارزة بها ما يشبه الفص الدائري، والرداء مُثبت من أعلى بحزام مزدوج يحيط بالوسط وله عقدتان على الجانبين، إحداها تنتهي ببروز لتمثل نهاية العقدة. وتمثال ثالث ذو رداء مطلي بالجلص الأبيض ومُثبت حول الوسط بحزام مزدوج يحيط بالخصر على هيئة خطين بارزين متوازيين. إضافة إلى جزء علوي من تمثال رابع (لوحة ٧) ذي رداء قصير مُثبت حول الخصر بحزام يلتف حول الوسط مرتين، والذراع الأيسر مُزين عند الكوع بحلية لها ما يشبه الفص الدائري.

كما عُثر على رأس رجل منحوت من الحجر الرملي الأحمر اللون، أكبر من الحجم الطبيعي، بقي على الرأس ما يدل على وجود غطاء، الجزء السفلي منه على شكل خطين بارزين متوازيين بشكل رابطة تمتد على الجبهة (يشبه العقال) (لوحة ٨). ورأس آخر من الحجر الرملي أيضاً (لوحة ٩)، يحتفظ الرأس بالغطاء والجبهة محاطة بعصابة (العقال) ممثلة بخط بارز يحيط بالرأس^(٢).

وتُذكر هذه التفاصيل ذات الطابع المحلي -المُعبر عن مدرسة متمثلة للنحت العربي القديم في شمال غربي شبه الجزيرة العربية- بما عثرت عليه البعثة السعودية/ الألمانية في تيماء^(٣)، من تماثيل أو أجزاء لتمائيل تتشابه في تفاصيل الوزرة والجنبية، ويرتدي بعضها غطاء رأس مزخرفاً (شماغ؟) تحيطه عصابة رأس

(١) تقع دادان (العلا حالياً) في شمال غربي المملكة العربية السعودية، على خط الطول ٥٨ ٥٥ ٣٧° ودائرة العرض ٢٩ ٣٦ ٢٦°، جنوب شرقي حرة عويرض، وسط وادٍ كبير تحيطه سلاسل الجبال من الجهتين الشرقية والغربية، وهو ما يُستقى في مصادر الجغرافيين العرب باسم وادي القرى (السعيد، سعيد بن فايز: "دادان (العلا)"، في كتاب طرق التجارة القديمة روائع آثار المملكة العربية السعودية، باريس، (٢٠١٠م)، ص ٢٥٣). ومن أهم المواقع الأثرية المنتشرة في محافظة العلا؛ الخريبة وتل النثلة وخيف الزهرة وجبل أم درج وذنن والزيقية (أبو الحسن، حسين بن علي: "مملكة لحيان"، في كتاب طرق التجارة القديمة روائع آثار المملكة العربية السعودية، باريس، ٢٠١٠م، ص ٢٦١).

(٢) للمزيد عن هذه التماثيل، راجع السعيد، سعيد فايز؛ عمار؛ حسني عبد الحليم: "التمائيل الحجرية"، في كتاب "كنوز أثرية من دادان: نتائج تنقيبات المواسم السبعة الأولى"، الرياض، (٢٠١٣م/٢٠١٤م)، ص ٢٢٤ - ٢٤٩.

(٣) تقع تيماء في شمال غربي المملكة السعودية على خط طول ٣٨ ٢٩، ودرجة العرض ٢٧ ٣٨، وهي محافظة ضمن إمارة منطقة تبوك، وتبعد عن المدينة المنورة ٤٢٠ كيلاً في اتجاه الشمال الشرقي، وعن تبوك ٢٦٤ كيلاً في اتجاه الجنوب الشرقي، كما تبعد عن حائل ٤١٠ كيلاً في اتجاه الشمال الغربي، وعن العلا ٢٢٠ كيلاً في اتجاه الشمال الشرقي. وتقع تيماء في منخفض من الأرض، وتحيط بها بعض التلال من الجهتين الشرقية والغربية، في حين يحدها من الشمال أرض سبخة (الأنصاري، عبد الرحمن الطيب؛ أبو الحسن، حسين بن علي: تيماء ملتقى الحضارات، سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور ٢، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٧م، ص ١٢).

(عقال؟)^(١)، ومنها جزء كبير لتمثال بشري من الحجر، مُنبت حول الوسط حزام مزدوج على هيئة خطين بارزين متوازيين يتدلّ منه إلى الأسفل شريط طويل على الساق اليسرى^(٢). كما أنّ تماثيل تيماء تتشابه كذلك في أنواع الحلّي التي تمّ تصويرها على الساعد، ممثلة في المعاضد ذات الفص الدائري (لوحة ١٠). وإنّ تم العثور أيضاً على كسرة تحمل رقم [TA 3595 تمثل جانب الرأس] (لوحة ١١) تختلف في تفاصيلها كلياً عن غيرها؛ ما يؤكد على وجود نمط تخطيطي مستطيل في تيماء أيضاً -إلى جانب ذلك النمط الداداني/ اللحياني- إذ تظهر على رأس التمثال عصاة ثلاثية مثبتة شعره^(٣).

أظهرت مجموعة التماثيل السابقة والتي تنتمي لما يسمى بالمدرسة اللحيانية للنحت، تزايد الاهتمام بالوزرة (النقبة) القصيرة ذات الطيّة الجانبية، مع حرص الفنان على إبراز تفاصيل أساور المعصم. كما اتضحت فيها بشكل أكبر تفاصيل محلية متعددة منها غطاء وعقال الرأس والجنبية في وسط الوزرة^(٤).

عُثر في الفاو (قرية ذات كهل)^(٥) على مجموعة مهمة من التماثيل (بشرية وحيوانية) أو أجزاء منها، فنجد التماثيل المعدنية والحجرية والطينية والخزفية، والنوع الأخير منها بأعداد قليلة، ومنه قطعة من الخزف عليها وجه إنسان ذو لحية طويلة وعلى رأسه ما يشبه القلنسوة المرتفعة^(٦). كما تم العثور فيها كذلك على رأس تمثال (لوحة ١٢) لسيدة (؟)، مصنوعة من الأليستر، ترجع للفترة ما بين القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادي^(٧). يظهر على رقبتها بوضوح خطان غائران بطريقة الحز، يمثلان الطوق. وهذا النوع من الحلّي (الأطواق) ظهر كذلك على الدمى المكتشفة في الدفي^(٨) (لوحة ١٣).

(١) السعيد، سعيد بن فايز: "دادان (العلا)"، ص ٢٥٨.

(٢) التيمائي، محمد بن حمد السميز، منطقة رجوم صعصع بتيماء دراسة أثرية ميدانية، الرياض، (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م)، ص ٤٣.

(٣) إيمان ريكاردو؛ وآخرون: "تيماء خريف وربيع ٢٠٠٧: التقرير الرابع عن المشروع الأثري السعودي الألماني المشترك"، أطلال ٢٢ (١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م)، ص ٥٥؛ لوحة ١٢ أ.

(٤) السعيد، سعيد بن فايز: "دادان (العلا)"، ص ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٥) تقع قرية (الفاو) في الطرف الجنوبي الشرقي من منطقة الرياض، وعلى بُعد حوالي ٧٠٠ كم إلى الجنوب الغربي من مدينة الرياض، و ١٠٠ كم إلى الجنوب الغربي من مدينة السليل، و ١٥٠ كم إلى الجنوب الشرقي من الخماسين عاصمة وادي الدواسر، و ٢٨٠ كم إلى الشمال الشرقي من مدينة بجران، وقد ذكرتها النقوش باسم قرية، وقرية ذات كهل. وعُرفت بالفاو لأنها تقع على فوهة مجرى قناة في المنطقة التي يتداخل فيها وادي الدواسر مع جبال طويق. وكانت قرية تقع على الطريق التجاري الرئيس الذي يربط جنوب شبه الجزيرة العربية بشمالها وغربها الشرقي. وتدلّ المكتشفات الأثرية التي عثر عليها أن الفاو كانت عاصمة لمملكة كندة الأولى لمدة ثمانية قرون؛ منذ القرن الرابع قبل الميلاد وحتى أوائل القرن الرابع الميلادي (الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، وآخرون: آثار منطقة الرياض، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، ج ١، الرياض، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، ص ٤٤).

(٦) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب؛ وآخرون: آثار منطقة الرياض، ص ١٢٥؛ الأنصاري، عبد الرحمن الطيب: "قرية الفاو"، في كتاب طرق التجارة القديمة روائع آثار المملكة العربية السعودية، باريس، ٢٠١٠م، ص ٣٠٦.

(٧) Al- Ghabban, A. & Weber, S.: "Introduction, roads of Arabia, archaeological treasures of Saudi Arabia", in Roads of Arabia, Germany, (2011), p. 18.

(٨) من مواقع الجليل الأثرية، ويعود إلى الفترة الهلنستية، وهو من الموانئ المهمة، وربما كان أحد الموانئ الجهرائية التي تخدم المواقع الأثرية الداخلية في منطقة شرقي شبه الجزيرة العربية مثل ثاج والحنا (آل عبد الجبار، نزار حسن: "ثاج كشف أثري جديد"، ص ٢٦). أما

علاوة على تزيين ما بين الخططين المحزوزين بنقاط غائرة^(١).

ويُعدّ التمثال المصنوع من الحجر الجيري الملون من القرن الأول قبل الميلاد (لوحة ١٤) من أروع النماذج المنحوتة، التي أظهرت بوضوح كيف كانوا ينظمون حبات الخرز المصنوعة من مواد مختلفة (معادن وأحجار كريمة وغيرها) في خيوط ويلفونها حول رقابهم، لتُشكّل مجموعة من العقود، أو عقداً واحداً من عدة صفوف، والتي كانت تضم أحياناً بعض التماثيم. كما يشير إلى قيامهم بلف شعر الرأس بواسطة عصا أو رباط للرأس^(٢).

وتظهر على رأس تمثال برونزي لطفل مجنّح (لوحة ١٥)، طوله ١١,٥ سم، يتشح رداءً قصيراً مربوطاً على كتفه الأيسر، قبعة (كاب) ذات جزء أمامي بارز، كما يلتف حول الخصر حزام^(٣). أما أبرز ما عُثِر عليه في الفاو، فهو ذلك التمثال الرائع (لوحة ١٦) الذي عُثِر عليه في المعبد، والمصنوع من البرونز لطفل مجنّح، على رأسه تاج مزدوج، ويمسك بيده اليسرى قرن الخير به عنقود عنب مقرباً سبابة يده اليمنى من فمه، ويتدلّى شعره على جانبي رأسه، وهذه الصفات تشير إلى أنّ التمثال للطفل حربوقراطيس ابن المعبودة إيزيس في أسلوب هليينستي- روماني، ولكن أعيدت صياغته هنا من جديد؛ حيث تتدلّى على صدره دلالية تميزت بها بعض التماثيل البرونزية المكتشفة في جنوبي شبه الجزيرة العربية. وقد ظهر الطفل المجنّح في مناطق حضارية عديدة في نهاية الألف الأول قبل الميلاد ومطلع الألف الأول الميلادي، وبخاصة في منطقة الشرق الأدنى القديم منذ مطلع الألف الثاني قبل الميلاد. وهي ذات طابع ديني وأسطوري، ولكن تمثال الفاو يختلف عما يماثله، فقد أضيفت عليه الرموز المختلفة. وما يعيننا هنا هو التاج المزدوج وكذلك الدلالية؛ فالتاج المزدوج وهو المكوّن من تاج مصر العليا (الأبيض)، وتاج مصر السفلى (الأحمر) الذي هو عنصر مصري قديم. وقد ظهر التاج المزدوج في الفن الفينيقي خلال الألف الأول قبل الميلاد^(٤).

عن تأريخ موقع الدفي فإن الدراسات الأثرية الأولية المقارنة للمواد المكتشفة بطبقات الموقع تشير إلى أنه يتزامن مع فترة ازدهار الممالك العربية الوسيطة التي تؤرخ بالفترة المحصورة بين ٣٠٠ ق.م - ٣٠٠ م (الحسين، فهد بن علي؛ وآخرون: آثار المنطقة الشرقية، ص ٩٦).
(١) الهاجري، محمود يوسف؛ آل سيف، زكي عبد الله: "تقرير حفرة الدفي للموسم الأول ١٤٠٨هـ"، أطلال ١٢ (١٤١٠هـ / ١٩٨٩م)، ص ٤٣؛ جبرين، هويدا بنت عبد الرحمن: الدمى الفخارية من موقعي تاج والدفي في المنطقة الشرقية خلال الألف الأول ق.م، ص ١٧٨، لوحة ٣١؛ شكل ٢٨.

(٢) Al- Ansari, A.: "Qaryat al- Faw", in Roads of Arabia, Germany, 2011, p. 154; Al- Ansari, A.: "Objects Qaryat al- Faw", in Roads of Arabia, Germany, p. 164.

(٣) السنان، مها بنت عبد الله: الفنون المعدنية من قرية الفاو (دراسة فنية مقارنة)، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية السياحة والآثار- جامعة الملك سعود، (٢٠٠٧م)، ص ٨٤- ٨٥.

(٤) الأنصاري، عبد الرحمن الطيّب: "قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام"، ص ٢٥- ٢٦، ١٠٤- ١٠٥؛ السنان، مها بنت عبد الله: الفنون المعدنية من قرية الفاو (دراسة فنية مقارنة)، ص ١٠٥- ١٠٦، ١٠٩- ١١٠.

ويُزين قبضة يد من البرونز (لوحة ١٧)، زوج من الخواتم؛ إذ يوجد خاتم على الخنصر في منتصفه عند المفصل، وخاتم آخر على البنصر. ويشير أسلوب ووضع الخاتم إلى أنَّ القطعة ربما ترجع للفترة الرومانية؛ إذ انتشر لبس الخاتم في الثقافة الإغريقية، كما انتشر تدريجياً في الثقافة الرومانية. في البداية خاتم واحد على الإصبع الرابع في اليد اليسرى، ثم زاد العدد وتنوعت أماكن ارتداء الخاتم في العصر الروماني^(١).

عُثر أيضاً على رأس بشرية من البرونز، في موقع أثري بمحافظة الزلفي بمنطقة الرياض، ارتفاعها ٤,٢ سم، وعرضها ٢,٠٤ سم (لوحة ١٨)، وهذه الرأس عبارة عن دلالة قد تمثل المعبود أوزير (الرأس والصدر). شكَّلت الرأس بحيث يكون أحد جانبيها مسطحاً ومستوياً وبدون تفاصيل، ليكون ملاصقاً لصدر مَنْ يرتديها. أما الجانب الآخر من الدلالة فيمثل المعبود أوزير مرتدياً تاج "الآتف 3tf" وهو التاج الذي غالباً ما يكون أوزير متوجاً به في الصور والتمائيل، كما يرتديه الملوك عندما يصوروا في هيئة هذا المعبود. وتاج الآتف مركب من التاج الأبيض، وتحيط به من الأمام والخلف ريشتان مزخرفتان بخطوط أفقية محفورة لتعبر عن ماهية ما تمثله. يبلغ ارتفاع التاج من الخلف ٢,٥ سم، ومن الأمام ١,٦ سم. ويوجد في أعلى الريشة الأمامية ثقب قطره ١,٨ سم، كان يستخدم لتعليق الدلالة. ويزين الصدر قلادة "الأوسخ"، وهي مُشكَّلة بأربعة خطوط محفورة وبدون تفاصيل دقيقة لمكوناتها^(٢).

وكان من أهم المواد المكتشفة تحت أساسات قلعة تاروت^(٣)، تمثال من الحجر الجيري يحمل سمات التماثيل المميزة التي تنتمي للحضارة السومرية^(٤)، ارتفاعه متر واحد. وهو لرجل عارٍ (لوحة ١٩)، يرتدي حزاماً ثلاثياً، يُشبه كثيراً الأبطال العراة المحفورين على أختام بلاد النهرين زمن السلالات القديمة. وكان الحزام الثلاثي شائع الاستعمال في بلاد النهرين. وتشابه رأس التمثال مع تمثال آخر ذائع الصيت من موهينجو- دارو (حضارة وادي السند) في باكستان. وهذه الطبيعة الهجينة على ما يبدو لهذا التمثال

(١) السنان، مها بنت عبد الله: الفنون المعدنية من قرية الفاو، ص ١٣٦-١٣٧، ١٦٢.

(٢) عمَّار، حسني عبد الحليم: "أضواء جديدة على التواصل الحضاري بين مصر والجزيرة العربية؛ مؤشرات المعتقد الأوزيري في الجزيرة العربية خلال الألف الأول قبل الميلاد"، دراسات في علم الآثار والتراث، العدد السادس، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية- الرياض، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، ص ٥٣.

(٣) كانت تاروت جزيرة تقع إلى الشرق من القطيف ويربط بينهما جسر أقيم ١٩٦٢م، وتم ردم المسافة التي تفصل بين تاروت والقطيف والتي تبلغ مسافة ٦ أكيال؛ فصارت تاروت شبه جزيرة يحيط بها الخليج العربي من الجهات الجنوبية والشمالية والشرقية. وذكرت في المصادر اليونانية بأسماء عدة منها (تارو، تايروس، تيروس). ويوجد الموقع الأثري تحت أساسات قلعة تاروت وفي محيطها، والقلعة ذاتها يُرجَّح أنها كانت من قلاع الدولة العيونية ٤٦٩- ٦٣٩هـ / ١٠٧٦م- ١٢٤١م (الأنصاري، عبد الرحمن الطيب؛ يوسف، فرج الله أحمد: القطيف والأحساء؛ آثار وحضارة، سلسلة قرى ظاهرة على طريق البحور ١٠، دار القوافل للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص ٦٨، ٧١).

(٤) الحسين، فهد بن علي؛ وآخرون: آثار المنطقة الشرقية، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، ج ٥، ص ٦١.

في إشارة إلى أنه قد يكون نتاجاً محلياً يعكس مختلف التأثيرات الأجنبية^(١). وقد ظهر هذا النوع من الأحزمة (الحزام الثلاثي) على كسرة مزينة برسم الجنى الملتحي لحمو، وهو رسم منتشر على الأواني الحجرية في بلاد النهرين منذ بداية الألف الثالث قبل الميلاد^(٢).

كما تُعدّ التماثيل النسائية -التي تُشكّل قوائم السرير الجنائزي المكتشف داخل مدفن تل الزاير في ثاج- من أهم سمات هذا المدفن؛ فهذه التماثيل ظهرت فيها الواقعية في التصوير والتعبير (لوحة ٢٠)، وكانت رؤوس تلك التماثيل الأربعة مُزيّنة بالأكاليل، كما زُين العنق بعقود نُظمت على هيئة حبات - خرزات - مصفوفة بأشكال جميلة، وزُيّنت اليدين بسوارين عريضين نُقشوا برخارف مضفوفة، وقد ظهرت ذرات ذهبية على تلك العقود في إشارة واضحة إلى أنّ تلك التماثيل طليت بماء الذهب^(٣).

وينبغي الإشارة هنا إلى قطعتين فئيتين تم العثور عليهما في موقع الفاو. وهما محفوظتان بمتحف قسم الآثار بكلية السياحة والآثار - جامعة الملك سعود. والقطعتان متشابهتان إلى حد كبير، ولهما أهمية كبيرة رغم كونهما لا تندرجان تحت عنصر التماثيل أو أي من عناصر البحث الأخرى. كل منهما عبارة عن قطعة مستطيلة من النحاس (لوحة ٢١) عليها نقش بارز لشخص يظهر رأسه وجزء من الصدر، وعلى جانبيه سعفتا نخيل^(٤)، وربما كانت هذه القطعة مثبتة على قطعة أثاث أو نحوها بواسطة أربعة مسامير تتوزع على الأركان الأربعة للقطعة. ويظهر الشخص ملتجئاً مرتدياً غطاء رأس، عبارة عن قلنسوة ماثلة لتلك التي يرتديها المعبود سيرابيس، العضو الرئيس في ثالوث الإسكندرية في عصر البطلمة، وهو مزيج بين المعبود أوزير والمعبود أبيس (العجل المقدس في منف)، وتسمى بالـ "Modius"، وترمز شكلياً لسلة القمح، وهي مكيال يوناني - روماني^(٥).

٣- الخليّ المُصوّرة على المسلات^(٥) والنصب الجنائزية والأفاريز:

(١) بوتس، دانيال تي: "شمال شرقي شبه الجزيرة العربية من ٥٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ تقريباً قبل الميلاد"، في كتاب طرق التجارة القديمة روائع آثار المملكة العربية السعودية، باريس، ٢٠١٠م، ص ١٦٧.

(٢) كوتّي، ماريان: "أواني الكلوريت من جزيرة تاروت"، في كتاب طرق التجارة القديمة روائع آثار المملكة العربية السعودية، باريس، ٢٠١٠م، ص ١٧٤.

(٣) الخشاش، عبد الحميد محمد؛ وآخرون: "تقرير حفرة ثاج - تل الزاير - لموسم ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م"، أطلال ١٦ (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م)، ص ٥٠ - ٥١.

(٤) السنان، مها بنت عبد الله: الفنون المعدنية من قرية الفاو (دراسة فنية مقارنة)، ص ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٠.

(٥) المسلة: الإبرة الضخمة، وتطلق على حجر مستطيل على هيئة المسلة عليه كتابات أثرية، وهي برج أو عمود حجري نحيف عمودي ذو أربع جوانب وينتهي رأسه بجرم صغير؛ اشتهرت به الحضارة المصرية القديمة. وإن أُطلقت اللفظة على تلك الأعمدة أيضاً ذات القمة المقوسة ولعل أشهرها مسلة حمورابي. وتعد المسلات من أشهر الآثار التي تم الكشف عنها في تيماء، ومنها المسلة التي كشفها هوبر عام ١٨٧٩م، وكذلك مسلة ثانية تم الكشف عنها بواسطة حامد أبو درك عام ١٩٧٩م، علاوة على مسلة ثالثة اكتشفها حديثاً مدير متحف تيماء - الأستاذ محمد حمد التيمائي - في منطقة قرية وذلك عام ٢٠٠٤م (لمزيد من التفصيل عن تلك المسلات راجع: السناني، رحمة بنت عواد بن أحمد: تيماء تحت الحكم الكلداني في عصر الملك نابونيد، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة، (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)، ص ٢٨٠ - ٢٨٩؛ القحطاني، رزنة بنت مفلح: النشاط الاقتصادي في

تحمل مسلة تيماء -المكتشفة عام ١٨٧٩م بواسطة هوبر- نقشاً بارزاً على الجانب الأيمن، يُصوّر شخصاً يقف باتجاه اليمين (لوحة ٢٢)، ويضع على رأسه خوذة مخروطية الشكل. اختلف علماء الآثار حول الخوذة المخروطية التي توجد على رأس ذلك الشخص؛ إذ إنَّها في الغالب من أزياء المحاربين والملوك الكلدانيين، وليست من الأزياء الخاصة بالمعبودات، فالملك في بلاد النهرين كان يحمي رأسه بخوذة شبه مخروطية يتدلى منها من الخلف ما يستر العنق، كما كان أفراد الجيش الملكي يعتمدون الخوذة النحاسية والأثواب الطويلة، كل هذا يؤكد أنَّ هذا الشخص لم يكن يرمز لمعبود؛ بل على الأرجح يمثل شخصاً ما، ويؤكد بعض الباحثين أنَّ ذلك الشخص هو الملك نبونيد^(١).

أما المسلة المقوسة والمكتشفة في قُرْبَةِ تيماء -في الموسم الرابع لأعمال الفريق السعودي الألماني المشترك عام ٢٠٠٤م- فتحمل أيضاً تصويراً لشخصية ملكية تطابق شخصية نبونيد، الذي يظهر ويعلو رأسه غطاء للرأس ذو وشاح طويل يتدلى على ظهره^(٢).

ظهرت الحلبي كذلك مصوّرة على النصب الجنائزية التي تحمل تجسيداً مصوراً أو منحوتاً لهيئات بشرية؛ حيث يمثل النصب الجنائزي الذي عُثِر عليه في حائل (لوحة ٢٣) رجلاً واقفاً بارتفاع ٩٢سم، وتزين جسده العاري قلادة فقط. كما أنَّ الرجل يضع حزاماً تتدلى منه تحفة مستديرة الشكل، وهذه التحفة لا مثيل لها في مجموعة النُصُب المكتشفة حتى الآن^(٣).

كما يمثل النصب الذي تم العثور عليه في العلا (لوحة ٢٤) رجلاً واقفاً يبلغ طوله متراً واحداً، تتدلى على صدره قلادة وحبلاَن تُثَبَّت عليهما ما يشبه المخرز. ويُزيّن الخصرَ خنجر ذو نصلين يتدلى من حزام عريض، ويتواصل الحبلاَن والحزام في الجهة الخلفية من التمثال^(٤). ويتشابه هذا الشكل البشري المنحوت مع مثيل له من رسوم وادي ضم الصخرية؛ حيث يوجد بالموقع رقم ٥ (على الصخرة ١) رسم بشري

واحة تيماء (من ق ٦ ق.م - ٢م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية - جامعة الملك خالد، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، صص ١٦٣ - ١٧٠.

(١) السناني، رحمة بنت عواد بن أحمد: تيماء تحت الحكم الكلداني في عصر الملك نابونيد، صص ٢٨٠ - ٢٨٣.

(٢) السناني، رحمة بنت عواد بن أحمد: تيماء تحت الحكم الكلداني في عصر الملك نابونيد، صص ٢٨٥ - ٢٨٧. أشار "أرنولف هاوسليتر" إلى هذا الأثر باعتباره نصب مقوس من الحجر الرملي، من بين اكتشافات البعثة الأثرية السعودية - الألمانية في تيماء (محفوظ حالياً بمتحف تيماء TA 488)، ونسبه للملك البابلي نبونيد، ووصفه بأنه يظهر مرتدياً ثوباً طويلاً، وعلى رأسه تاج (Hausleiter, A., "The oasis of Tayma", in Roads of Arabia, Germany, 2011, p. 252).

(٣) إرييه، تارا ستايمر: "ثلاثة نصب جنائزية من الألف الرابع قبل الميلاد"، في كتاب طرق التجارة القديمة روائع آثار المملكة العربية السعودية، تحقيق علي بن إبراهيم الغبان وآخرون، ترجمة نعيم بوطانوس وآخرون، باريس، (٢٠١٠م)، صص ١٥٦.

(٤) إرييه، تارا ستايمر: "ثلاثة نصب جنائزية من الألف الرابع قبل الميلاد"، صص ١٥٦.

يتميز بأنه مزود بشرائط تزيينية مؤشرة على الصدر، عبارة عن ثلاثة خطوط رئيسة ومتوازية، تتجه من الكتف الأيسر إلى الأسفل باتجاه الذراع الأيمن، يشطر هذه الخطوط خط صغير مستقيم^(١).

وفي مثال آخر من قرية الفاو، عُثر على نصب من الألبستر (لوحة ٢٥) عليه نحت بارز لرجل يحمل خنجرًا أو سيفًا قصيرًا مغمداً، ويرتدي جلباباً طويلاً مضلعاً عمودياً مثبتاً بحزام عبارة عن قطعتين مستطيلتين. ويظهر على كل ذراع مجموعة من الأساور والمعاضد، وهذه الأنواع من الحلبي قد ظهرت جلياً على تماثيل ملوك مملكة أوّسان (لوحة ٢٦) حوالي القرن الأول قبل الميلاد^(٢).

أظهرت الأفاريز الآشورية صوراً لملكات شمالي شبه الجزيرة العربية؛ من بينها نقشٌ صوّر فيه الفنان الملكة شمشي ومن خلفها أربعة جمال (لوحة ٢٧). وقد أظهرها الفنان وقد توشّح رأسها بخمارٍ من القماش (الصوف)، وهي عادة كانت شائعة في المناطق الشمالية من بلاد الشام منذ الألف الثالث قبل الميلاد^(٣)؛ حيث تُقدّم تماثيل من المرمر اكتشفت في بقايا القصر الملكي في مدينة ماري^(٤) أبكر تماثيل معروفة لنساء من علية القوم يضعن خماراً على رؤوسهن، ويعود تاريخ هذه التماثيل إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، ويظهر استعمال الخمار من قبل نسوة مدينة تدمر^(٥) العربية من خلال تماثيل عديدة تعود إلى القرون الأولى للميلاد.

(١) خان، مجيد: الرسوم الصخرية لما قبل التاريخ في شمال المملكة العربية السعودية، الرياض، (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)، ص ٧٢، لوحة ٣٦ + ٣٧.

(٢) تميزت الأساور والمعاضد الأوسانية بأنها كانت عبارة عن ثلاثة أشرطة ذات قطع صغيرة، معقودة بقلعة بها حافة مدورة، وتتصل هذه الحلقة بقطعتين تُثبت بهما أطراف الأسورة. كما تميزت بعضها بكونها عبارة عن سوار عريض يشبه في زخرفته زخرفة الخزام الذي يشد المتز حول الخصر. للمزيد راجع: عبد الباسط، محمود، مملكة أوّسان: دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآثار - جامعة القاهرة، (٢٠١٢م)، ص ١٩٢-١٩٧؛ لوحات ٤٢: ٤٤ (ص ٢٦٦-٢٦٨).

(٣) تركي بك، فاطمة هاشم: علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب في عصر الدولة الآشورية الحديثة (٨٥٤-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب - جامعة الملك سعود، (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)، ص ٦٥، ١٣٤.

(٤) تقع مدينة ماري على ضفة الفرات اليمنى على بعد ثلاثة عشر كيلومتراً غربي مدينة أبو كمال، واسمها الحالي تل الحفيري. اختير موقعها عاصمة للأموريين، نظراً لأهميتها كونها تقع في نقطة تكاد تكون وسطاً بين البحر المتوسط وبلاد الرافدين والأناضول (الذنون)، عبد الحكيم: تاريخ الشام القديم، دمشق، (١٩٩٩م)، ص ١٥٨. تؤكد الآثار التي عُثر عليها أنّ مدينة ماري كانت مأهولة في النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد، وكان سكانها ساميون وقد تحدّر منهم الأكديون الذين أنشأوا دولتهم في جنوبي بلاد الرافدين في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد؛ حوالي ٢٣٤٠ ق.م (هَبُو، أحمد ارحيم: تاريخ الشرق القديم، ج ١، سورية، صناعاء، ١٩٩٣م، ص ١٤٦). لقد وصلت ماري أوج ازدهارها في مرحلتين: الأولى في الألف الثالثة قبل الميلاد (٣١٠٠-٢٩٠٠ ق.م). والثانية في الألف الثاني قبل الميلاد (جود الله، فاطمة: سوريا نبع الحضارات، تاريخ وجغرافية أهم الآثار في سورية، دمشق، ١٩٩٩م، ص ٦٦٥).

(٥) تقع تدمر على بعد ١٥٠ كيلاً شمال شرقي دمشق، وفي موقع متوسط بين الشام والعراق، وكانت من أهم المراكز التجارية في بلاد العرب قبل الإسلام؛ إذ تلتقي فيها القوافل القادمة من جنوبي شبه الجزيرة العربية والعراق والشام ومصر. ويرجع أقدم نص كتابي دُكِرت فيه تدمر إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد، وقد تم العثور عليه في "كول تبة - تلة الرماد" بالأناضول. وعُثر في الأرشيف

وقد تكرر الأمر في إفريز ثانٍ من عهد الملك الآشوري تيجلات بليسر الثالث، ظهرت فيه امرأتان عاريتا القدمين في عربة، تضع كل واحدة منهما خمراً على الرأس^(١). ولم يقتصر ظهور الخمار على أعمال النقش؛ بل ظهر كذلك على أعمال النحت؛ حيث تم العثور على تمثال برونزي من موقع الأخدود بنجران^(٢) لسيدة توشح رأسها بغطاء الرأس (الخمار).

٤ - الخلي المصوّرة على العملات:

تم الكشف في العديد من المواقع الأثرية بالملكة العربية السعودية على مجموعة كبيرة من العملات المتباينة الأشكال؛ فمنها ما هو على طراز مسكوكات ممالك العربية الجنوبية، ومنها ما هو متأثر بالمسكوكات الهلنستية والرومانية، ومنها النبطية؛ وفيما يتعلق بتلك الأخيرة (لوحة ٢٨)؛ فقد ظهرت الملكات النبطيات على العملة وعليهن العقود والأقراط. وظهرت بعض معبودات الأنباط كذلك وهن يضعن الأساور، إضافة إلى الزمام لزينة الأنف، كما ظهرت المعبودة أটারجيتيس (Atargatis)^(٣) وهي تتمنطق بحزام. وظهرت الملكة خلدو زوجة حارثة الرابع وكذلك زوجته الثانية شقيقة على العملة وعليها خمار يسمح فقط لجزء من مقدمة رأسهما بالظهور وعليه إكليل من الغار، والخمار لا يغطي الشعر والرقبة، في إشارة واضحة إلى أنَّ الملكات النبطيات كنَّ يُكَلَّلن بالغار مثل الملوك. ويظهر الملك عبادة الثاني على العملة ورأسه متوج. ويتبادل التاج وإكليل الغار في تكليل رؤوس الملوك، وهو أمر ظهر جلياً في عملات الملك حارثة الرابع؛ فقد ظهر متوجاً في السنتين الأولى والثانية من حكمه، وفي الأربع سنوات التالية ظهر مكللاً بإكليل غار على مقدمته علامة "v" والتي تعتبر من مميزات أكاليل الملوك الأنباط التي تميزهم عن بقية ملوك الشرق الأدنى الهلنستية^(٤).

أما العملات الأجنبية أو ذات التأثيرات الخارجية، فلعل أهمها تلك المكتشفة في شمالي وشمالي شرقي شبه الجزيرة العربية، والتي ترجع للفترة السلوقية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، عملة برونزية (لوحة ٢٩) من الملتقطات السطحية داخل سور المنطقة الأثرية بشا، وحالتها جيدة، وما يهمنها في هذه الدراسة هو وجه العملة، الذي يظهر عليه رأس الملك السلوقي ديمتريوس الأول (المنقذ)، الذي حكم في الفترة ما

الملكي لمدينة ماري على نص ورد فيه ذكر تدمر (يوسف، فرج الله أحمد: "مسكوكات مملكة تدمر"، أدوماتو ٣١ (ربيع الآخر ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م)، ص ٧).

(١) تركي بك، فاطمة هاشم: علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب في عصر الدولة الآشورية، ص ١٣٧.

(٢) كنيكار، مشاعل بنت يعقوب: تمائيل موقع الأخدود في نجران، ص ٥٨.

(٣) إحدى المعبودات في شمالي سوريا خلال العهد الهليني، وفي العهد الروماني أطلق عليها اسم الإلهة السورية. وكانت السنبله والسمكة من بين صورها. قدّسها الرومان واليونان وبنوا لها المعابد، واستمرت عبادتها إلى ما بعد ميلاد المسيح بوقت قصير. وعُبدت في بعلبك تحت اسم "فينوس" إلى جانب "جوبيتر" و "مركور" مُشكّلين بذلك الثالوث الإلهي (نعمة، حسن: موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، دار الفكر اللبناني - بيروت، (١٩٩٤م)، ص ص ١٣١ - ١٣٢).

(٤) الفاسي، هتون أحواد: الحياة الاجتماعية في شمال غربي الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، الرياض، (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)، ص ص ٢٩٧ - ٢٩٩، ٣٠١.

بين ١٦٢ - ١٥٠ ق.م، متجهاً إلى اليمين، وينسدل الشعر من وراء الرقبة، ومربوط بعصابة (Diadem) التي تغوص داخل الشعر، وتتدلى على الأكتاف^(١).

ب) الدراسة التحليلية

يتبين من خلال الوصف السابق للأعمال الفنية المختارة لدراسة الحلّي المصوّرة على القطع الأثرية، أنّ هناك تنوعاً ملحوظاً في هذا الجانب، سواء ما يخص أشكالها أو دورها الوظيفي أو مادة صنعائها، وهو يدل دون أدنى شك على ما وصل إليه إنسان تلك الفترات الزمنية الموعلة في القدم من تقدم حضاري وثقافي وفني. أظهرت تلك الأعمال الفنية معرفة القدماء في مناطق المملكة العربية السعودية أنواع شتى من الحلّي والزينة، على النحو الآتي:

١- حلّي الرأس:

تُعدّ عادة تغطية الرأس بأغطية مختلفة ومتنوعة في بلاد الشرق الأدنى القديم من متطلبات الحياة، وهذه العادة خدمت في المقام الأول تثبيت الشعر إلى جانب حماية الرأس من التأثيرات المناخية الضارة كالشمس الحارقة أو البرد القارس، وفي المقام الثاني استخدمت زينة وإشارة لمكانة وشخصية مرتديها ملكاً كان أم كاهناً أم جندياً... إلخ^(٢).

أثبتت الدراسة معرفة السكان القدماء للمنطقة موضوع الدراسة أنواع عديدة من أغطية الرأس والوجه؛ كالتيجان^(٣) ومنها التاج المزدوج والتاج المرصع بالجواهر. إضافة إلى نوع آخر من التيجان لم تتناوله النماذج المختارة للدراسة، وهذا التاج على هيئة هلال، وقد ظهر على تمثال بشري صغير لأثني من البرونز ربما يمثل المعبودة الإغريقية أرتميس، ابنة زيوس، والتي عرفت في الأساطير الرومانية باسم ديانا، ترى "مها السنان" أنّ التمثال صناعة محلية متقنة، وإنّ كان التمثال يحمل طرازاً إغريقياً، ويتضح ذلك في

(١) الزهراني، عوض علي: تاج دراسة أثرية ميدانية، الرياض، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، ص ١١٨. للمزيد عن عمالات شرق شبه الجزيرة العربية وخصائصها، انظر: بوتس، د. ت: مسكوكات ما قبل الإسلام في شرق الجزيرة العربية، ترجمة صباح عبود جاسم، الشارقة، (١٩٩٨م).

(٢) نجم الدين، محسن محمد: غطاء الرأس في بلاد النهرين وجيرانها منذ فجر التاريخ حتى العصر الآشوري الحديث كمصدر من مصادر التاريخ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآثار - جامعة القاهرة، (٢٠٠٠م)، ص ٢.

(٣) أظهرت الأعمال الفنية المختلفة (نحت، رسم، نقش) في وادي النيل وبلاد النهرين ومناطق متفرقة من الشرق الأدنى أنّ النساء عرفت لبس التاج، وهو من الحلّي القديمة، يلبس على الرأس إما لتجميل الوجه أو تثبيت الشعر. وقد تطورت وظيفة التاج على مر العصور حتى أصبحت جزءاً من الطقوس الدنيوية؛ إذ ارتبط لبسه بالعظمة وقوة النفوذ، ولبسه الرجال شأنهم في ذلك شأن النساء، ويختص به الملوك. وتزينت المرأة كذلك بالتاج لا كرمز للقوة والمنعة كشأن الرجل؛ ولكن لتضيف إلى جمالها رمزاً يؤكد أنوثتها وجاذبيتها ("الزجاج والحلي"، في مجموعة من المؤلفين: الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، المجلد الأول "الآثار"، ط١، الرياض، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م، ص ٣٥٣؛ علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٣، الطبعة الثانية، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، ص ٢٧٤).

الرداء المربوط بحزام^(١). وكان التاج ضمن الحلي؛ فهو حلية لزينة الرأس إلى جانب كونه رمزاً للسلطان^(٢)؛ إذ ارتبط لبسه بالعظمة وقوة النفوذ.

كما أنهم (سكان منطقة الدراسة) عرفوا الأكاليل ومنها إكليل أوراق الغار (wreath)، وهو إكليل النصر الذي يعود إلى أصول يونانية؛ كان يُزيّن رؤوس ملوك اليونان، ومن ثم أباطرة الرومان. ويرمز إكليل الغار إلى المعبودة نايكى ربة النصر المجنحة عند اليونانيين. وقد استخدمه ملوك الأنباط في المناسبات الرسمية والسعيدة كتخليد زواج الملك الحارث الرابع من زوجته شقيقة، وشاع استخدام هذا الرمز عندهم، ومنهم الحارث الثاني والحارث الثالث، وقد ظهر كل منهما مرافقاً للمعبودة نايكى المجنحة (winged Nike) ممسكة الإكليل بيدها اليمنى. وظهر كذلك على رأس الملك الحارث الثالث في القطع المنسوبة للوزير سلمي (سيلاووس)، وهي المرة الأولى التي نرى فيها الملك متوجاً بإكليل الغار، عكس ما هو معتاد من تصويره متوجاً بالتاج المرصع بالجواهر. كما ظهر أيضاً على رأس الحارث الرابع منتهياً بحلية على الجبين على شكل حرف V، وبجانب صورة الملك ظهرت صورة زوجته خلدو تضع على رأسها غصن نباتي ربما هو إكليل النصر ويظهر غطاء الرأس على شكل طيات. استمر ظهور إكليل الغار على رؤوس ملوك الأنباط حتى آخر ملوكهم رب إل الثاني^(٣).

وعرف سكان المنطقة كذلك الخوذات الحربية ولا سيما المخروطية منها أو ما يطلق عليه غطاء الشعر ناقوسي الشكل ذو الملامح العراقية (آشورية- بابلية)، التي ربما كانت تمثل شيخاً أو زعيماً أو أحد كهنة المعبد. وينبغي الإشارة هنا إلى أن ارتداء الخوذة لم يكن قاصراً على الرجال فقط؛ بل ارتدتها المعبودات والنساء كذلك على حد السواء؛ فكانت اللات التي عبدها عرب شبه الجزيرة العربية تصور بالملابس الحربية على شكل فتاة واقفة مدججة بالسلاح، على رأسها خوذة، ويمناها رمح ويسراها ترس^(٤). وكان للمرأة العربية مشاركة في قيادة الجيوش، ولعل زنوبيا ملكة تدمر أقرب مثال على ذلك؛ فقد قادت قومها في حروبهم ضد روما، وقد كانت تضع خوذة على رأسها^(٥). وكان ظهور الخوذة على

(١) السنان، مها بنت عبد الله: الفنون المعدنية من قرية الفاو (دراسة فنية مقارنة)، ص ٨٧، ٩٨، ٩٩.

(٢) محمد، نبيلة محمد: الحلي في مصر القديمة؛ موادها وصياغتها والغرض منها حتى نهاية عهد الدولة الوسطى، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، (١٩٦٨م)، ص ٣٠.

(٣) سالم، ندى عبد الرؤوف: دراسة للعناصر الحضارية السياسية والدينية والفنية التي تظهر على النقود النبطية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية، (٢٠٠٠م)، ص ٣٥، ٢٦، ٤٩-٥١؛ الرواحنة، مسلم رشد راشد: عهد الحارث الرابع من خلال مجموعة خاصة من المسكوكات النبطية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية، (٢٠٠٠م)، ص ٧٥، ٨٥؛ أديب، لبنى عنان: دراسة لمجموعة النقود النبطية البرونزية في متحف السلط، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا- الجامعة الأردنية، (١٩٩٦م)، ص ٥٣.

(٤) الفاسي، هتون أحواد: الحياة الاجتماعية في شمال غربي الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، ص ٢٤٣.

(٥) التركي، هند محمد: الملكات العربيات قبل الإسلام دراسة في التاريخ السياسي، الرياض، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص ٤٢.

نقود الإسكندر المقدوني ومن بعده العملات السلوقية، ترمز إلى القوة وسطوة الدولة وتحديها لأي طامع بها، كما تضفي على مَنْ يلبسها صفة الشرعية في الوصول إلى كرسي الحكم. وقد ظهرت على نقود الحارث الثاني والحارث الثالث على شكل إناء بحافة حادة، وكانت ذات عقدة تتدلى منها أحياناً حلقة زخرفية على شكل خطوط منقطعة تتجه نحو الأسفل على هيئة أحجار كريمة أو لآلىء^(١).

وإلى جانب ما سبق، فقد عرفوا أغطية رأس ذات جناحين، وذلك من خلال بعض الفنون المتقنة الوافدة إليهم من العالم الكلاسيكي؛ إذ ظهر هذا الغطاء على رأس تمثال يمثل المعبود هرميس في الديانة الإغريقية أو ميركوري كنسخة منه في الديانة الرومانية^(٢). علاوة على معرفتهم القلنسوات ومنها القلنسوة المرتفعة، والطاقيّة/ الكاب ذو الجزء الأمامي البارز، والشماغ/ العمامة، وأغطية الرأس ذات الوشاح الطويل الذي يتدلى على الرأس، والخمار.

٢- حلّي الرقبة والصدر:

تعددت الحلّي المستخدمة زينة للجيد والصدر، ولعل أهمها العقود، وهي أشهر الحلّي التي تُرتن بها المرأة جيدها، وأبسطها في الصناعة أحياناً، وتعتمد في تقنياتها على نظم الخرز في حيط أو سلك؛ إذا كان العقد يتألف من صف واحد، أو في خيوط؛ إذا كان العقد يتكون من أكثر من صف. وأبسط أشكالها يمكن الاستدلال عليه من خلال ما أحاط بأعناق الدمى الطينية (التراكوتا) من نقاط دائرية صغيرة على شكل حَبّات الخرز. علاوة على ما ظهر بوضوح على التماثيل المنحوتة.

إلى جانب ذلك هناك الأطواق: وهي الحلّي التي تحيط عنق المرأة بإحكام، ويغلب عليها الشكل الحلقي المفتوح، ويتم تشبيته على العنق بحيث تكون فتحة خلفها. ويصنع في معظم الأحوال من المعدن، وتتصف صناعته بالمرونة لتسهيل عملية ارتدائه، وهو في صنعته يشبه الأساور العريضة المفتوحة^(٣). ولعل أبسط شكل للأطواق؛ ذلك الذي ظهر على أعناق بعض الدمى الطينية للنساء بنقش بارز، إلى جانب ما صوّر على التماثيل الحجرية، وكان عبارة عن خطين محززين بالنقش الغائر.

أما القلائد (الدلايات): مفردها قلادة، ويُقصد بها السلسلة التي تُعلق بها دلالية أو تعليقة أو تيمية، وهي للإنسان والحيوان (فرس، إبل، كلب). وهي متفاوتة في أطوالها، إلا إنها عادة تكون أطول من العقود وتتدلى على الصدر. ومن النماذج التي استعرضتها الدراسة، تلك القلادة التي نُحِتَت على تماثيل الفاو الشهير للطفل المجنّح.

(١) الرواحنة، مسلم رشد راشد: عهد الحارث الرابع من خلال مجموعة خاصة من المسكوكات النبطية، ص ٦٣؛ سالم، ندى عبد الرؤوف:

دراسة للعناصر الحضارية السياسية والدينية والفنية التي تظهر على النقود النبطية، ص ١٢، ٤٧، ٤٨، ٧٥.

(٢) السنان، مها بنت عبد الله: الفنون المعدنية من قرية الفاو (دراسة فنية مقارنة)، ص ٩٤.

(٣) سالم، هالة يوسف محمد: "حلّي المرأة اليمنية القديمة: العقود والقلائد والصدريات والأطواق (نموذجاً)، في حصاد مؤتمر: المرأة العربية

عبر العصور، اتحاد المؤرخين العرب - القاهرة، (١٤٣٣هـ / ٢٠١١م)، ص ٢٢ - ٢٣.

٣- حُلَيّ الخَصَر والأطراف:

لم يكتفِ العربي القديم بزينة الرأس والجيد والصدر فقط؛ بل قام باستخدام أدوات أخرى لتزيين أذرعهم وأقدامهم وخصرهم، على حد السواء. فيبدو أنه كان حريصاً على استخدام الأساور عند معصمهم؛ ليس هذا فحسب؛ ولكنه استخدمها كذلك على العضد، وهو النوع الذي يطلق عليه المعاضد. كما استخدم الخواتم لتزيين أصابعهم، ولم يكتفِ أحياناً بخاتم واحد. وجعل من الخلاخيل (الحجول) زينة لأقدامهم، ومن الأحزمة زينة لخصرهم. وهذه الأخيرة ظهرت بعدة أنماط؛ فمنها الحزام المزدوج، والأحزمة الثلاثية أو المثلثة التي كانت شائعة الاستخدام في بلاد النهرين، والحزام الفريد الذي تتدلى منه تحفة مستديرة الشكل، إضافة إلى ما ظهر على أعمال فنية أخرى لم تشملها الدراسة؛ فعلى تمثال برونزي صغير من الفاو، ظهر على الوسط حزام معقود من الأمام، يشبه شكل حرف غ بخط المسند^(١). تعد الأحزمة على أي حال من أقدم أنواع الحللي ظهوراً في الرسوم الصخرية. تنبغي الإشارة إلى أن جميع أنواع الحللي التي تم استعراضها في النماذج المختارة لهذه الدراسة، ظهرت في نماذج أخرى عديدة إلى جانب أنواع أخرى أظهرتها اللقى الأثرية المكتشفة ولم تظهر في الأعمال الفنية.

الخاتمة:

يتبين من خلال الأعمال الفنية -التي تم استعراضها كنماذج مختارة لهذه الدراسة- أن الإنسان في مناطق المملكة العربية السعودية قديماً، قد اهتم بشئونه الخاصة وحياته الاجتماعية وزينته الشخصية. ونجحت تلك الأعمال في الحفاظ على جانب مهم من جوانب الحياة العامة قديماً، ساعد في إضافة معلومات وفهم جزء من طبيعة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لإنسان تلك الحقب الزمنية. كان سكان المنطقة حريصين على توثيق وتسجيل الوسائل التي استخدموها في أغراض زينتهم وجمالهم؛ بتصويرها في بعض أعمالهم الفنية مثل الدمى والتماثيل الحجرية والبرونزية والمسلات والنصب الجنائزية واللوحات والأفاريز والعملات وغيرها.

وقد أظهرت لنا الزخارف والزينة على تلك المنحوتات، أن سكان المنطقة قبل الإسلام، رجالاً ونساءً، أحبوا الزينة، بكل أنواعها؛ فزَيَّنُوا رؤوسهم بالتيجان والأكاليل والعصابات وأغطية الرأس المختلفة، كما زَيَّنُوا سواعدهم بالأساور والمعاضد المختلفة، وصدورهم بالعقود والسلاسل والقلائد، وشنفوا أذانهم بالأقراط.

أكدت الدراسة أن البراعة في صنْع الحللي في المنطقة موضوع الدراسة هي إرث قديم تداولته الأجيال عبر الأزمان، ولم تكن حرفة الصياغة قديماً حرفة منغلقة على نفسها؛ بل رافقت وبالتوازي كل

(١) السنان، مها بنت عبد الله: الفنون المعدنية من قرية الفاو (دراسة فنية مقارنة)، ص ٧١ - ٧٢.

تطور وجديد يطرأ عليها في العالم القديم.

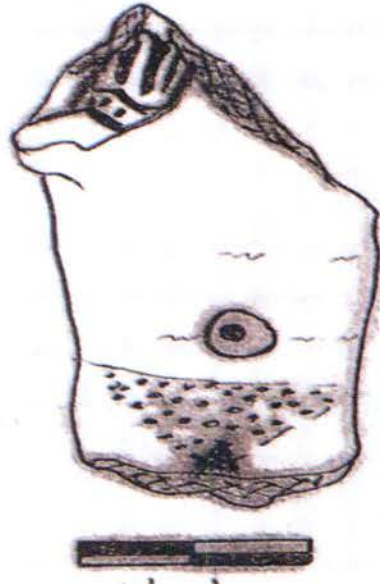
أشارت الحلبي بأنواعها المختلفة -خاصة التاج- إلى الوضع الاجتماعي والمكانة السياسية التي شغلتها النساء آنذاك؛ ما يؤكد على ما بلغته المرأة في المنطقة من منزلة قبل الإسلام. أبرزت الأعمال الفنية المنحوتة المكتشفة في كل من تيماء ودادان/ الخريبة، ممثلة في التماثيل وأجزائها وما تحمله من عناصر زخرفية تمثل الحلبي وغيرها، الاتصال الوثيق بين هذين الموقعين الأثريين في شمال غربي المملكة العربية السعودية.

التأكيد على أنَّ منطقة بهذا الاتساع من الأرض لم تكن في عزلة عن غيرها؛ بل لعبت دوراً مهماً كرواق حضاري يُنظَّم آليات الحركة التجارية بين الشرق والغرب منذ آجال موعلة في القدم؛ إذ كانت جسراً وعقدة من عقد المواصلات المهمة؛ فالتقت بها ثقافات وحضارات المناطق المجاورة.

أظهرت الدراسة إطلاع الفنان -الذي قطن المنطقة- على تراث العالم القديم وفنونه، ولاسيما حضارات جنوبي شبه الجزيرة العربية وبلاد النهرين ومصر وحضاري العالمين الإغريقي والروماني، واقتباسه منها ما يلائم خصائصه الفنية الذاتية، ومع ذلك فإنه لم يقتصر دوره على المستورد من هذه الفنون أو المقتبس منها والمستوعب لفكرتها؛ وإنما أضاف الكثير من شخصيته الأصلية، وبدل وغير في كل ما أخذه أو اقتبس من تراث وفنون بشكل يتلاءم وذوقه الشرقي الأصيل. وهو ما يؤكد وصول المنطقة لدرجة عالية من التقدم الحضاري؛ الذي ظهر ذلك في قدرة أهلها على هضم التأثيرات الوافدة، وإخراجها للناس وقد مزجت بين الأصالة والمعاصرة (المحلية + التأثيرات الخارجية)، وهو ما يُمثِّل قمة الحضارة.

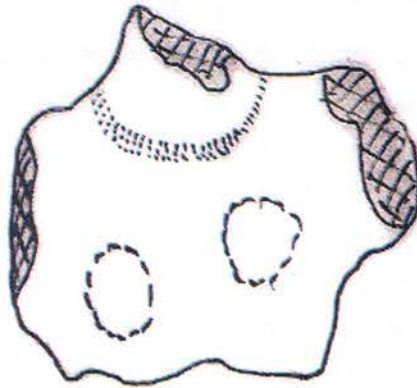
أبرزت تلك الفنون -ونماذجها المكتشفة كلقى أثرية- العمق التاريخي للمنطقة موضوع الدراسة، وما حوته من حضارات متتالية سادت ثم اندثرت.

قائمة اللوحات



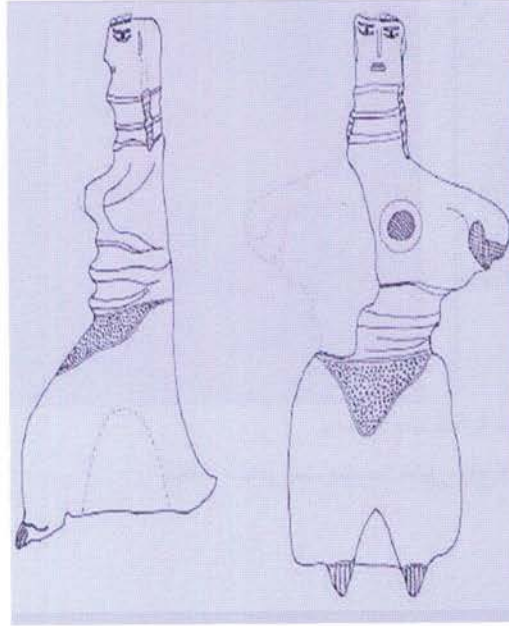
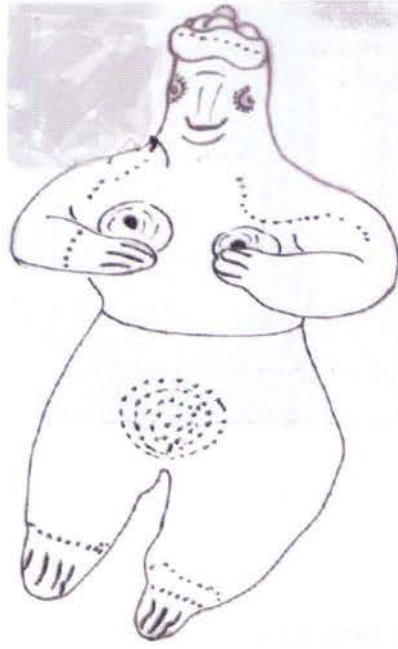
لوحة ١: دمية أنثوية غير مكتملة من ثاج

جبرين، هويدا: الدمى الفخارية من موقعي ثاج والدفي، لوحة ١١؛ شكل ١٠ - ١



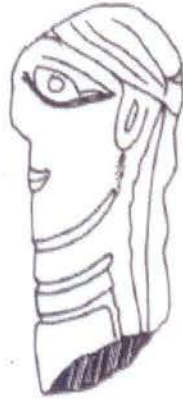
لوحة ٢: دمية أنثوية غير مكتملة من ثاج

جبرين، هويدا: الدمى الفخارية من موقعي ثاج والدفي، لوحة ٢٠؛ شكل ١٩



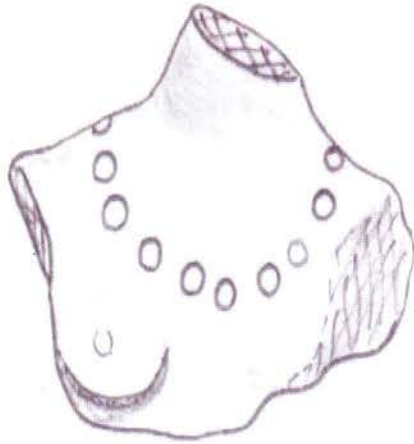
لوحة ٣: دميثان أنثويتان من ثاج

جبرين، هويدا: الدمى الفخارية من موقعي ثاج والدفي، لوحتان ١، ٢؛ شكل ١



لوحة ٤: رأس لرجل ملتحقي

إسكوبي، خالد محمد؛ أبو العلا، سيد رشاد: "حفريات ثاج الموسم الثاني ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م"، لوحة ٣١ أ



لوحة ٥: دمية فخارية من بجران

كنكار، مشاعل بنت يعقوب: تماثيل موقع الأخدود في بجران، شكل ١٠



لوحة ٧: تمثال حجري من دادان/ العلا



لوحة ٦: تمثال حجري من دادان/ العلا

أبو الحسن، حسين بن علي: "مملكة لحيان"، ص ٢٦٨ السعيد، سعيد؛ عمار؛ حسني: "التمائيل الحجرية"، ص ٢٣٠



لوحة ٩: رأس حجري من دادان

السعيد، سعيد؛ عمار؛ حسني: "التمائيل الحجرية"، ص ٢٣٣



لوحة ٨: رأس حجري من دادان

السعيد، سعيد؛ عمار؛ حسني: "التمائيل الحجرية"، ص ٢٣٢



لوحة ١١: رأس تمثال حجري من تيماء

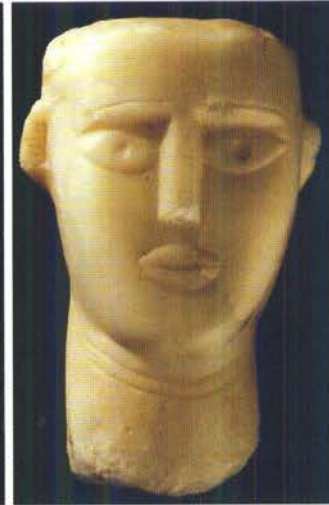
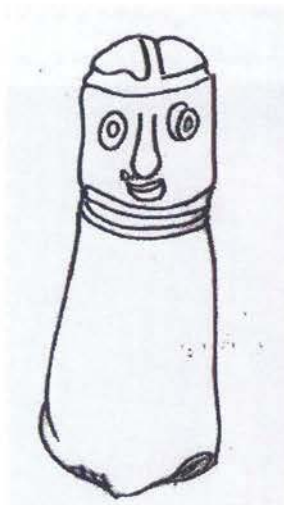


لوحة ١٠: ذراع ورأس حجرتان من تيماء

إيخمان؛ وآخرون: "تيماء حريف وريبع

Hausleiter, A., "The oasis of Tayma", p. 259

٢٠٠٧"، لوحة ١٢ أ، ب



لوحة ١٢: رأس تمثال من الفاو (الأنصاري، عبد الرحمن: "قرية الفاو"، ص ٣١٢)

لوحة ١٣: دمية فخارية من الدفي (جبرين، هويدا: الدمى الفخارية من موقعي ثاج والدفي، لوحة ٣١؛ شكل ٢٨)



لوحة ١٥: تمثال برونزي لطفل مجنح من الفاو
السنان، مها: الفنون المعدنية من قرية الفاو، شكل ١١



لوحة ١٤: تمثال حجري ملون من الفاو
الأنصاري، عبد الرحمن: "قرية الفاو"، ص ٣٢٧



لوحة ١٦: تمثال برونزي للطفل حربوقراطيس من الفاو
السنان، مها: الفنون المعدنية من قرية الفاو، شكل ١٩





لوحة ١٨: رأس برونزي للمعبود أوزير من الزلفي
عمّار، حسني: "أضواء جديدة على التواصل
الحضاري بين مصر والجزيرة العربية، ص ٦٥.



لوحة ١٧: قبضة يد برونزية من الفاو
الأنصاري، عبد الرحمن: "قرية الفاو"، ص ٣٢٢



لوحة ٢٠: تمثال برونزي من مدفن تل الزاير
الحشاش، عبد الحميد؛ وآخرون: "تقرير حفرة ثاج -
تل الزاير الموسم ١٩٤٩ هـ / ١٩٩٨ م"، لوحة ٥٩.



لوحة ١٩: تمثال حجري من تاروت
بوتس، دانيال: "شمال شرق شبه الجزيرة العربية من ٥٠٠٠
إلى ٢٠٠٠ تقريباً قبل الميلاد"، ص ١٨١.



لوحة ٢١: قطعتان فنيّتان من الفاو

السنان، مها: الفنون المعدنية من قرية الفاو، شكل ٩٠



لوحة ٢٣: نصب حجري من حائل

إرييه، تارا ستايمر: "ثلاثة نصب جنائزية من

الألف الرابع"، ص ١٥٨



لوحة ٢٢: شكل بشري على مسلة تيماء

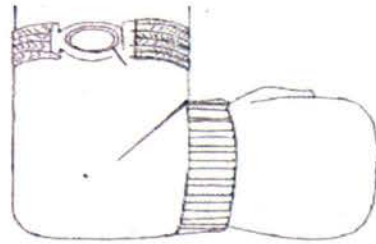
السناني، رحمة: تيماء تحت الحكم الكلداني، ص ٣٨٥



لوحة ٢٥: نصب ألبستر من الفاو
الأنصاري، عبد الرحمن: "قرية الفاو"، ص ٣١٣

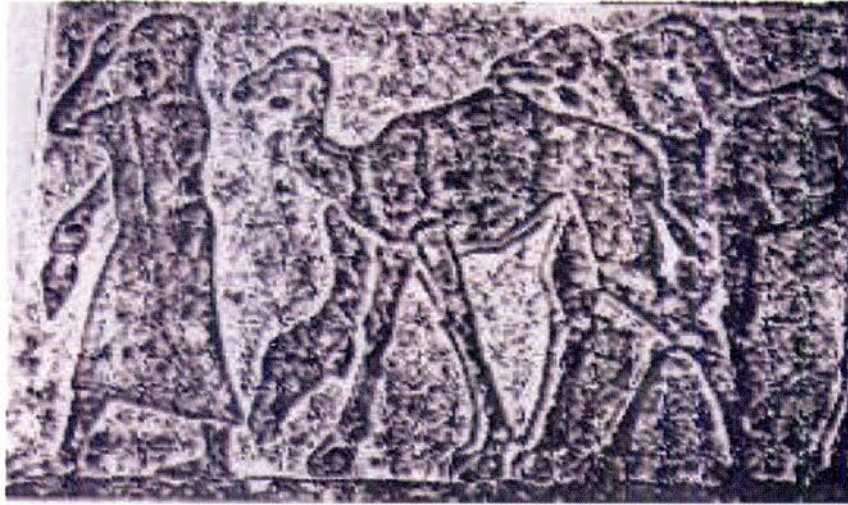


لوحة ٢٤: نصب حجري من العلا
إرييه، تارا ستايمر: "ثلاثة نصب جنائزية من الألف الرابع"، ص ١٥٨



لوحة ٢٦: تمثال للملك الأوساني معد إل سلحن
عبد الباسط، محمود: مملكة أوسان دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، ص ٢٦٧





لوحة ٢٧: الملكة شمشي ومن خلفها أربعة جمال في إفريز آشوري

تركي بك، فاطمة هاشم: علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب في عصر الدولة الآشورية الحديثة، ص ١٣٣



لوحة ٢٨: عملات نبطية (عن شبكة الانترنت)



لوحة ٢٩: عملة برونزية من تاج

الزهراني، عوض علي: تاج دراسة أثرية ميدانية، ص ١١٨

